

هل النشر الإلكتروني مجال تخصص المكتبات والمعلومات

تحليل الإنتاج الفكري المنشور لإثبات الحالة

عرض وتحليل:

د. حسناء محمود محجوب

أستاذ علم المكتبات والمعلومات المساعد

بكلية الآداب - جامعة المنوفية

من المعروف أنه لا يستطيع أى علم الآن أن يقف بمفرده، ولكنه يجب أن يؤثر ويتأثر بالعلوم الأخرى، فالتطور العلمى الهائل والسريع أدى إلى زيادة التخصص وتعقد الارتباطات أو العلاقات الموضوعية بين العلوم المختلفة، مما أدى إلى ظهور فروع جديدة، بعضها أخذت أصولها من الفروع المختلفة. وعلم المكتبات والمعلومات لا يخرج عن هذه الحقيقة، فمجاله الأساسى المكتبات والمعلومات، ولكنه يشارك بالتأثير المتبادل مع العديد من العلوم الأخرى، لذا فإن استقصاء العلاقات الموضوعية لعلم المكتبات والمعلومات مع الموضوعات التى تظهر حديثاً ظاهرة صحية وضرورية فى نفس الوقت، فهى ظاهرة صحية لأنها تعكس التطور الطبيعى للعلم والارتباطات الموضوعية الدقيقة التى تظهر نتيجة التقدم العلمى فى هذا العلم، فهو ليس من العلوم الجامدة المتحجرة، ولكنه علم متطور بل وسريع التطور، وهى أيضاً ظاهرة ضرورية لأنها تضع الحدود لمجالات تخصص علم المكتبات والمعلومات، ولا تترك للعلوم الأخرى الفرصة للنيل من هذه المجالات، فيظل علم المكتبات والمعلومات فى مرحلة تكوين إلى ما لانهاية أو يظل يجرى دائماً للبحث عن هوية له أو إعادة تكوين وتنقيح هويته.

ومجال النشر الإلكتروني من المجالات التى ظهرت حديثاً بتطور تكنولوجيا النشر، ولكننا نفاجئ بكم هائل من العلوم تتصارع على ضم هذا المجال إلى مجالاتها، ومن هذه العلوم علم المكتبات والمعلومات، فهل النشر الإلكتروني بالفعل يدخل ضمن تخصص علوم المكتبات والمعلومات...؟؟؟

هناك طرق عديدة لإثبات الحدود الموضوعية لأي علم كالمؤتمرات والجمعيات العلمية والأبحاث... إلخ، ومن هذه الطرق طريقة يمتاز بها علم المكتبات والمعلومات ألا وهي تحليل الإنتاج الفكري، فاتباع منهج تحليل الإنتاج الفكري المنشور يجيب على تساؤلات كثيرة حول الحدود والمجالات الموضوعية لأي علم أو تخصص، ومن هنا فقد اختارت هذه الدراسة هذا المنهج لإثبات أن النشر الإلكتروني يقع ضمن تخصص علوم المكتبات والمعلومات.

علاقة النشر الإلكتروني بالمكتبات والمعلومات :

يتكون تعبير «النشر الإلكتروني» من كلمتين، كلمة «النشر» وكلمة «إلكتروني»، وبالنسبة لكلمة «النشر» فإن علاقتها بعلم المكتبات والمعلومات علاقة وطيدة منذ زمن طويل، فدراسة النشر إحدى الدراسات الهامة في مجال المكتبات والمعلومات، والصلة بين المكتبة والنشر أكبر من العلاقة التي تقوم على تبادل التأثير، كما أكد الأستاذ الدكتور سعد الهجرسي: «الحقيقة أن الصلة بين المكتبة والنشر أكبر من ذلك، إنها صلة جذرية ترتبط بالماهية والجوهر في كل منهما، فلا يمكن أن نتصور مكتبة بدون تلك المواد المكتبية من الكتب والمجلات والنشرات، وهي المواد التي تقوم عليها عملية النشر ذاتها»^(١).

كما أن مهنة النشر ذاتها ارتبطت منذ قديم الزمن بالمكتبات، كما أكد ذلك أيضاً الأستاذ الدكتور خليل صابات: «كان النشر في العصر القديم مرتبطاً بالمكتبات، ففي مكتبة الإسكندرية، وفي مكتبة برجاموس، عكف فريق من الفقهاء على تحقيق النصوص ليعدوا لكل نص الأصل النموذجي الذي تنقل عنه النسخ المعروضة للبيع في أنحاء العالم اليوناني الروماني، وكانت مكتبة الإسكندرية تزود المكتبات الكبرى، ومنها مكتبة أثينا بأهميات الكتب. وتعتبر مكتبة بيت الحكمة التي أمر بإنشائها الخليفة العباسي المأمون (٨١٤ - ٨٣٣) أول مكتبة عربية بمفهوم المعنى، وكانت عبارة عن مركز للترجمة ونسخ الكتب والدروس والاطلاع والتأليف»^(٢).

وإذا كان هناك صلة جذرية بين المكتبة والنشر، فإن علاقة المعلومات بالنشر علاقة ارتباط عضوي، لأن دراسة إنتاج المعلومات لا يمكن أن تقوم بمعزل عن دراسة نشر تلك المعلومات، ويؤكد لنا ذلك من يحاول أن يصف علم المعلومات بأنه «يغطي الدورة الكاملة لتداول المعلومات، أي تدفق المعلومات أو انتقالها ابتداء من التأليف، ثم التحرير والطباعة والنشر والتوزيع، ثم الكشف والاستخلاص والتعريف في النشرات الوراقية، ثم الاقتناء والتنظيم

والاختزان وبحث المستفيدين من مراكز المعلومات، إلى أن تكتمل الدائرة بالإفادة من المعلومات من جانب مختلف الفئات، ومن بينهم المؤلفون، مما يؤدي إلى إنتاج المزيد من المعلومات» (٣).

إذن، خلاصة ذلك أننا يمكننا القول وبدون أى شك أو محاولات إثبات إن مجال النشر يقع منذ قديم الزمن ضمن تخصص علم المكتبات والمعلومات.

أما كلمة إلكترونى، والتي تعنى هنا استخدام الوسائل التكنولوجية، فهي تضيف إلى النشر طريقة أو أسلوب هذا النشر، واختلاف الطريقة أو الأسلوب الذى يتم به إنجاز شىء ما لا يبعد هذا الشىء عن مجال تخصصه، فعلى سبيل المثال، فإن اختلاف الشكل أو الأسلوب الذى يظهر به فهرس المكتبة (محزوم - مطبوع - إلكترونى .. إلخ)، لا يخرج عن كونه قائمة بمقتنيات المكتبة، إذن فأسلوب النشر أو طريقته لا تبعده عن كونه مجال تخصص المكتبات والمعلومات، وبرغم هذه الحقيقة الواضحة إلا أنه يقع على عاتق المكتبيين أنفسهم إثبات هذه الحقيقة والدفاع عنها فى حالة تعدى الآخرين عليها، ومن هنا فإن هذه الدراسة تحاول أن تدلوا بدلوها فى هذا المجال عن طريق تحليل الإنتاج الفكرى المنشور فى موضوع النشر الإلكتروني، والذي قامت بحصره إحدى قواعد البيانات البليوجرافية فى مجال المكتبات والمعلومات.

قاعدة معلومات ويلسون لأدب المكتبات

Wilson Library Literature Database

تعتبر قواعد البيانات البليوجرافية مصدراً أساسياً للتعرف على الإنتاج الفكرى المنشور فى كافة المجالات، وبالتالي فهي تتيح التعريف بهذا الإنتاج ودراسته وتحليله والخروج بمؤشرات توضح اتجاهاته الرئيسية ومجالاته وعلاقته بالمجالات الأخرى، كما تسمح باستنتاج أو التخطيط لنظرة مستقبلية فى هذا المجال.

وتعتبر قاعدة معلومات ويلسون لأدب المكتبات إحدى قواعد المعلومات البليوجرافية الهامة التى تهتم بمجال المكتبات والمعلومات، وترجع أهميتها للأسباب التالية (٤):

١ - مجالها : تكشف القاعدة ٢٣٤ عنواناً لدوريات فى مجال تخصص المكتبات والمعلومات، كما تكشف الكتب وفصول الكتب وأبحاث المؤتمرات والرسائل الجامعية، بالإضافة إلى النشرات سواء نشرت هذه المواد فى أمريكا أو غيرها.

٢ - **الموضوعات التي تغطيها:** تغطي القاعدة كل مجالات المكتبات والمعلومات وهي: الميكنة - الفهرسة - الرقابة - أدب الأطفال - الإعارة - التصنيف - حق المؤلف - تعليم المكتبات - التمويل الحكومي - موردو المعلومات - جمعيات ومؤتمرات المكتبات - تجهيزات وأدوات المكتبات - البحث المباشر - إدارة الأفراد - حفظ المواد - العلاقات العامة - النشر .

٣ - **أنواع المواد التي تكشف:** من الدوريات تختار المقالات - الآراء - اللقاءات - التقارير - الأعمدة - المقالات الصغيرة - المقالات التحريرية - رسائل إلى المحرر - عروض الكتب . هذا بالإضافة إلى أنها تكشف الكتب وفصول الكتب والرسائل الأكاديمية والنشرات وأبحاث المؤتمرات .

٤ - **الإتاحة والحدثة:** القاعدة متاحة على أشكال متعددة منها أقراص الليزر والبحث المباشر والنسخ المطبوعة التقليدية . إلخ . وقد تم الاستعانة في هذه الدراسة بالقاعدة على الريب Wilson Web والتي يتم تحديثها شهرياً .

٥ - **التحوير:** مسؤولية التحرير تقع على عاتق قسم خدمات التكشيف والاستخلاص بمؤسسة ويلسون ، ويقوم بعمليات التكشيف أمناء مكتبات متخصصون وأخصائيون لغويون .

٦ - **طريقة البحث:** تتيح هذه القاعدة البحث بطريقتين، البحث الحر أى استخدام الكلمات الدالة لأى عنصر فى التسجيلة البليوجرافية، أو البحث المقيد أى بالاختيار من قائمة الاستناد الموضوعية المتاحة بالقاعدة .

٧ - **تقنين الموضوعات:** اعتمدت القاعدة فى تقنينها للموضوعات التى استخدمت فى عملية التكشيف على المصطلحات التى تقدم فى الإنتاج الفكرى نفسه، وكذا فى الأعمال المرجعية وفهارس ويلسون الأخرى، بالإضافة إلى الاعتماد على قائمة رؤوس موضوعات مكتبة الكونغرس .

ولهذه الأسباب تم اختيار هذه القاعدة لتحليل ما قامت بحصره عن النشر الإلكتروني أو Electronic Publishing، وقد تم اختيار عام ١٩٩٧ ليكون عينته لما ينشر سنوياً خلال فترة التسعينيات .

نتائج التحليل :

بلغ عدد التسجيلات التى حصرتها القاعدة عام ١٩٩٧ (٧٤) تسجيلة، وجاءت نتائج تحليلها كالتالى :

التوزيع حسب نوع الوعاء :

الجدول التالي يوضح توزيع التسجيلات حسب نوع الوعاء الذى نشرت به كل تسجيلية :

نوع الوعاء	عدد التسجيلات	عدد عناوين
دورية	٦٩	٣٦
مؤتمر	٣	١
كتاب إرشادى	٢	١
المجموع	٧٤	٢٨

ويتضح من هذا الجدول أن هناك ثلاثة أنواع فقط من أوعية المعلومات حملت إنتاجاً فكرياً فى موضوع النشر الإلكتروني، خلال هذا العام، فجاء كتاب إرشادى واحد حمل تسجيلتين، ومؤتمر واحد عقد خلال هذا العام حمل ثلاث تسجيلات، أما النصيب الأكبر فكان للدوريات حيث اشتملت ٢٦ عنواناً لدورية على ٦٩ تسجيلية، وهذا أمر طبيعى، حيث إن موضوع النشر الإلكتروني من الموضوعات سريعة التطور وسريعة التغير وهى صفات تناسب ما تمتاز به الدورية كمصدر أو منفذ لنشر المعلومات. جاءت عناوين الدوريات كما يلي مرتبة وفقاً لعدد التسجيلات التى نشرت بها.

Title	No. of Rec.
Publishers Weekly	١٢
Emedia Professional	٨
Law Librarian	٥
Library Acquisitions	٥
Serials Librarian	٥
Against the Grain	٤
OCLC systems and services	٤

Title	No. of Rec.
Searcher	4
Australian Academic and Research Libraries	2
Information Processing and Management	2
Journal of Documentation	2
Library Review	2
ASLIB Proceeding	1
Catholic Library World	1
College and Research Libraries News	1
Electronic Library	1
Feliciter	1
IFLA Journal	1
Information outlook	1
Interlending and Document Supply	1
Journal of Academic Librarianship	1
Journal of Interlibrary Loan	1
Journal of the American Society for Information Science	1
Library Journal	1
Library Resources and Technical Services	1
Small Press	1

ومن استعراض عناوين هذه الدوريات نجد أنها تتنوع لتغطي جميع الجوانب التي تربط علم المكتبات بالنشر الإلكتروني، فمنها الناشر وأوعية المعلومات والتزويد والقوانين والفهارس والخدمات الإلكترونية والإدارة ونوعيات المكتبات (كالبحثية والأكاديمية)، بالإضافة إلى دوريات الجمعيات المهنية والاتحادات العاملة في مجال المكتبات والمعلومات.

التوزيع حسب نوع التسجيلة :

الجدول التالي يوضح نوع التسجيلة

النوع	العدد
مقال	٤٥
عروض كتب	١٠
أحاديث	٩
تحليل نظم	٥
لقاءات	٣
اقتباس	١
عرض منتج	١
المجموع	٧٤

جاءت المقالات العلمية في المركز الأول لنوع التسجيلات، يليها عروض الكتب التي غطت موضوع النشر الإلكتروني والتي صدرت عام ١٩٩٧ وبلغت ١٠ كتب، أما الأحاديث التي أدلى بها مسئولو النشر الإلكتروني خلال هذا العام فبلغت ٩ أحاديث، كما بلغت تحليل نظم النشر الإلكتروني ٨، كما تم إجراء ٣ لقاءات تحريرية مع مسئولى النشر الإلكتروني، وجاء في النهاية الاقتباس واستعراض المنتج بتسجيلة واحدة لكل منهما.

التوزيع الجغرافى :

ويقصد به التوزيع حسب مكان نشر مصدر التسجيلة

عدد التسجيلات	المكان
٥٨	أمريكا
١٢	بريطانيا
٢	استراليا
١	ألمانيا
١	كندا
٧٤	المجموع

ولأن قاعدة بيانات ويلسون أمريكية الإصدار، فمن الطبيعي أن تهتم بتغطية الإنتاج الفكرى الأمريكى، لذا فاحتلت أمريكا المكان الأول فى إصدار إنتاج فكرى عن النشر الإلكترونى، تليها بريطانيا، فاستراليا وأخيراً ألمانيا وكندا.

التوزيع حسب التأليف :

الجدول التالى يوضح نوعية التأليف المسئولة عن المحتوى الفكرى لهذا الإنتاج

العدد	نوع التأليف
٦٤	فردى
٢	ثنائى
١	ثلاثى
٤	هيئة
٣	بدون مؤلف
٧٤	المجموع

بالنسبة للمؤلفين الأفراد، احتل التأليف الفردى المركز الأول للتأليف فى مجال النشر الإلكترونى فبلغ ٦٤ تسجيلة، يليه الثنائى بلغ تسجيلتين ثم الثلاثى تسجيلة واحدة، أما المؤلف الهيئة فبلغ عدد التسجيلات ٤ فقط، مع ملاحظة أن هناك ٣ تسجيلات لم تذكر بيانات التأليف.

التوزيع حسب الموضوع :

كما سبق الذكر فإنه تم الاسترجاع بعبارة النشر الإلكتروني، ومن هنا فإن جميع التسجيلات تحمل هذه العبارة في حقل رؤوس الموضوعات، ولكنه بالطبع ليس هو الرأس الوحيد في معظم التسجيلات، وباستعراض رؤوس الموضوعات الأخرى التي حملتها جميع التسجيلات وجد أنها تندرج تحت الموضوعات التالية :

١ - الخدمات : واشتملت على

- نظم وخدمات استرجاع المعلومات
- تبادل إلكتروني
- الإنترنت
- إدارة قواعد بيانات
- تقييم وثائق بيانات إلكترونية
- ال WWW وخدمات المكتبات
- مؤتمرات

٢ - الجوانب القانونية : واشتملت على

- حق المؤلف
- الاتفاقيات القانونية
- علاقة المؤلف بالناشر
- قوانين النشر في بعض البلاد

٣ - النشر :

- الناشر
- النشر الأكاديمي
- النشر في بلاد مختلفة
- التأليف
- إنتاج الكتاب
- الطباعة إلكترونياً

٤ - أوعية معلومات : وجاءت موضوعاتها كما يلي

- أوعية المعلومات بصفة عامة
- الدوريات بصفة عامة
- الدوريات الأكاديمية
- الدوريات الإلكترونية
- الأقراص المليزة

٥ - العمليات المكتبية : واشتملت على

- التزويد بصفة عامة
- تزويد الدوريات الإلكترونية
- التعاون في مجال التزويد
- المخصصات المالية للتزويد الإلكتروني
- الكشف والاستخلاص للدوريات

٦ - أنواع المكتبات :

- الطبية
- القانونية
- المدرسية
- الجامعية ومكتبات الكليات

٧ - المكتبات بصفة عامة :

- استخدام المكتبات
- إحصاءات المكتبات
- التخطيط
- إدارة المكتبات

٨ - موضوعات متفرقة :

- معايير موحدة

- نظم معلومات
- تقييم برامج
- تجار وموردو المعلومات
- الدعاية والإعلان

النتيجة النهائية :

النشر هو إذاعة أو بث الأفكار التي سجلها الإنسان على وسيط ما بطريقة ما، لذا فإن هذه الوسائط وهذه الطرق تنوعت وتطورت بتطور الإنسان وتطور اختراعاته، فمن الألواح الطينية وجدان المعابد... إلى الأوراق بكافة أنواعها من بردى وخلافه... إلى المصغرات... إلى الممغنط والمليزر... ومن المخطوط... إلى المطبوع... إلى الإلكتروني... والبقية تأتي... المهم أن أحدث هذه التطورات هو ما يطلق عليه الآن النشر الإلكتروني، الذي هو جيل جديد من التكنولوجيا، يعتمد على مبدأ تسجيل وتوزيع الأفكار عبر وعاء إلكتروني، لذا فإنه من الطبيعي أن يكون النشر الإلكتروني هو مجال تخصص علم المكتبات والمعلومات، كما كان النشر منذ أن عرفه الإنسان، فمن قديم الزمن لم يختلف أى إنسان على أن الأشجار وزراعتها مجال اهتمام علماء الزراعة، وتصنيع أخشابها بطرق معينة حتى تصبح ورقاً مجال اهتمام علماء الكيمياء والصناعات، ولكن بمجرد استخدام هذا الورق لتحميل معلومات أصبح مجال اهتمام علماء المكتبات والمعلومات، وكذلك الحال بالنسبة للنشر الإلكتروني فإن لصناعة الحاسبات الآلية وشبكات الاتصال علماءها ومهندسيها، كما أن للبرامج الخاصة بتشغيل هذه الحاسبات متخصصيها في البرمجة، ولكن بمجرد تحميل هذه الحاسبات بالمعلومات فإنها تصبح مجال اهتمام علماء المكتبات والمعلومات.

الملخص :

النشر الإلكتروني هو جيل جديد من التكنولوجيا يعتمد على مبدأ تسجيل وتوزيع المعلومات عبر وعاء آلي، فهل يدخل ضمن مجال تخصص المكتبات والمعلومات؟؟ هذا ما حاول هذا العرض التحليلي إثباته عن طريق تحليل الإنتاج الفكرى الصادر فى مجال المكتبات والمعلومات عن موضوع النشر الإلكتروني خلال عام ١٩٩٧ والذي حصرتة قاعدة معلومات ويلسون لأدب المكتبات.

الاستشهادات المرجعية :

- ١ - بعض الجوانب الأكاديمية في دراسة النشر / سعد محمد الهجرسي . - صحيفة المكتبة . - مج ١ ، ع ٣ (أكتوبر ١٩٦٩) . - ص ٣٠ .
- ٢ - وسائل الاتصال : نشأتها وتطورها / خليل صابات . - ط ٣ . - القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٢ . - ص ص ١٢ - ١٣ .
- 3 - Professional aspects of information science and technology/ John F. Harvey. - Annual review of information science and technology. - Vol. 2 (1967). - P. 419
- فى : دراسات فى علم المعلومات / حشمت قاسم . - القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٨٤ . - ص ٢٦ .